الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الملتقى الوطني الموسوم ب "الجنوب الغربي في الابحاث والدراسات عبر التاريخ-مقاربات تاريخية اجتماعية" يوم 07نوفمبر2023م بجامعة طاهري محمد بشار

د.لطرش حنان

أستاد محاضر "أ"

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية

عنوان المداخلة: الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية من خلال كتب الرحالة الفرنسين

رحلة اوجان دوماس الى الصحراء الجزائرية انمودجا

The southwest of the Algerian Sahara through the books of French travelers

Eugane Dumas's trip to the Algerian desert in Anmudja

ملخص:

حازت الدراسات التاريخية الفرنسية حول الصحراء الجزائرية، وخاصة ما ارتبط بالجنوب الغربي اهتماما كبيرا من طرف المستكشفين والعلماء ورجال الدين وبعض القادة السياسيين والعسكريين، وقد تلخصت كتاباتهم التاريخية حول عمليات التوغل الاستعماري بالصحراء الجزائرية واهم الصعوبات التي واجهوها في عمليات التوسع والاحتلال

فقد ألّف عدد كبير من الفرنسيين كتبا حول الرحلة إلى الجزائر من فرنسا، منذ العهد العثماني، وارتبطت في القرن السابع عشر بأغراض عملية جماعية منها :التبشير، والتجارة[1]،

[1]-مي عبد الكريم محمود،تائهون في صحراء الإسلام،صورة الصحراء العربية في كتابات الرحالة والمستشرقين الفرنسيين،الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع سورية،ط2003،1،ص 8

واتخذت في القرن الثامن عشر الطابع الرومانسي؛كما أصبحت الرحلة من النشاطات الرئيسية لمثقفي أوربا المتخصصين في الأنثربولوجيا، والإثنوغرافيا، والعلوم الطبيعية[2].

وقد تزايدت حركة التأليف في العصر الحديث خلال القرن(19م و20م) في الجزائر، وتغايرت وجهات هذه الرحلات وتباينت موضوعاتها؛ لتباين اختصاصات كتابها وهواياتهم، فكان منهم الأدباء، ورجال الدين، والدبلوماسيون، والعسكريون، والعلماء المستكشفون في مجالات الأنثروبولوجيا، والآثار، والجغرافيا، والطب، وعلم البيئة...الخ

وكانت الصحراء الجزائرية من الأماكن الجديدة، والمثيرة لدى الرحالين الفرنسيين، وهو ما أدى بهم إلى استكشافها، وتقديم خلاصة ما وجدوه فيها، وما شاهدوه بها من مناظر ومعالم، وما عرفوه عن عادات سكانها، وحياتهم اليومية، وأهم مناسباتهم، ، هذه الرحلات وغيرها كثير اعتنت بتصوير الصحراء إما تصويرا دقيقا معتمدا على الحقيقة والمشاهدة، والبحث والتقصي عن الجزائر وصحرائها؛ جاء أحيانا مسفرا عن إعجاب الرحال بما لقيه في رحلته الصحراوية، أو هاجيا مشتكيا عن ما يعانيه سكان الصحراء من بداوة وتخلف .

ان اختياري لهذا الموضوع ينطلق في البدء حول إحدى المواضيع الهامة التي كانت من اهتمامات المؤرخين والكتاب الاكاديميين الفرنسيين والتي خصت الجنوب الغربي الجزائري في بدايات التوغل الاستعماري ، وسبل السيطرة على الصحراء ومن بين هذه الكتابات الأولى ما ألفه اوجين دوماس،هذا الرجل الدي عاش في الصحراء الجزائرية مدة طويلة، ناهيك عن مؤلفاته الكثيرة .لذلك اردنا من خلال هذه المداخلة الإجابة على الإشكالية التالية : من هو اوجين دوماس ؟و إلى أي مدى استطاع دوماس اكتشاف الصحراء الجزائرية؟ وما هي المجالات التي ساهم في استكشافها ؟

الكلمات المفتاحية: الجنوب الغربي–الصحراء–الرحالة الفرنسيين–جون دوماس

summary:

French historical studies on the Algerian Sahara, especially those related to the south, gained popularityWestern explorers, scholars, clerics, and some political

[2]- مي عبد الكريم محمود،تائهون في صحراء الإسلام،صورة الصحراء العربية في كتابات الرحالة والمستشرقين الفرنسيين،ص 9

and military leaders received great attention, and their historical writings summarized the colonial incursions into the Algerian Sahara and the most important difficulties they faced in the expansion and occupation operations.

A large number of French people have written books about the trip to Algeria from France since that timeThe Ottoman Empire, and in the seventeenth century it was associated with collective practical purposes, including: proselytization, trade,In the eighteenth century, it took on a romantic character, and the journey became one of the main activities of European intellectuals specializing in anthropology, ethnography, and natural sciences The writing movement increased in the modern era during the century (19 AD and 20 AD) in Algeria, and the destinations of these trips varied and their topics varied. Due to the different specializations and hobbies of its writers, they included writers, clerics, diplomats, military personnel, and exploring scientists in the fields of anthropology, archaeology, geography, medicine, ecology...etc The Algerian Sahara was one of the new and exciting places for the French travelers, which led them to explore it and present a summary of what they found there, the sights and landmarks they saw there, and what they knew about the customs of its inhabitants, their daily life, and their most important occasions. These trips and many others took care of By photographing the desert, either accurately, based on truth and observation, and research and investigation of Algeria and its desert; Sometimes it came as an expression of the traveler's admiration for what he found on his desert journey, or as a satire complaining about the nomadism and backwardness that the desert people suffer from..

My choice of this topic initially revolves around one of the important topics that were of interest to French historians and academic writers, which concerned the Algerian southwest at the beginning of the colonial incursion, and ways to control the desert. Among these first writings was what was written by Eugène Dumas, this man who lived in the Algerian desert. For a long time, not to mention his many books. Therefore, through this intervention, we wanted to answer the following problem: Who is Eugène Dumas? To what extent was Dumas able to ?discover the Algerian desert? What areas did he contribute to exploring

Keywords: Southwest-Sahara-French traveler-John Dumas

وسنحاول الإجابة على مجموعة هده الأسئلة من خلال العناصر التالية :

أولا –الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية:

ثانيا–التعريف بشخصية اوجان دوماس "Eugène Daumas"

ثالثا– رحلاتهرابعا– أهم مؤلفاته

خامسا–عن كتاباته حول الصحراء "لمحة حول الكتاب عادات وتقاليد في الجزائر 1853م"

خاتمة

أولا –الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية

1– الرحلات الإستكشافية الأوروبية:

كانت الصحراء الكبرى منطقة مجهولة لدى الأوروبيين قبل بداية حركة المغامرين فالاهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية كان سابقا عن الاحتلال الفرنسي عام 1830 م من خلال الرحلات الإستكشافية خلال القرن الخامس عشر ميلاد .وقد اشتد التنافس الأوروبي حول القارة الإفريقية في أواخر القرن 18 ومطلع القرن 19 بين الفرنسين والإنجليز والألمان وذلك من أجل إيجاد أسواق تجارية جديدة والتوسع في الصحراء من خلال الرحلات الاستكشافية والحملات العسكرية ورغبة العقل الأوروبي أيضا في اكتشاف المجهول ،فتكونت لهذا الغرض عدة جمعيات جغرافية علمية أهمها الجمعية الافريقية Africain Associationوالتي تشكلت بإنجلترا اسنة 1788 ، كما اهتم الألمان أيضا بإستكشاف الصحراء فقامت بإنشاء الجمعية الإفريقية الألمانية في سنة 1828 م كما قام ،كما كلفت الجمعية الإفريقية الألمانية والجمعية الجغرافية لبرلين في سنة 1876 م **جرهاد رولف** باكتشاف صحراء منطقة الهقار و الطاسيلي وأحواضها أوودیتها ومیاهها فكانت

استكشافاته لتلك المناطق أثمن و أهم فبفضله أدرك الأوروبيون أن أحوا ض الطاسيلي غنية بالأعشاب وذلك يعود إلى الرطوبة العالية التي تتسبب فيها المياه الجوفية بالمنطقة حيث أصبحت المنطقة في نظرهم قابلة للإستغلال والتوسع الأمر الذي أثار اهتمام الفرنسين ودفعهم للتفكير في بلوغ تلك المناطق واحتلالها،وفي نفس السنة 1879 م كلفت الجمعية الألمانية المكتشف **لاناز** برحلة إلى الطاسيلي لينزل بوادي سوف حتى وصل إلى تندوف في سنة 1880 م والذي قال عنها أنها تعد منطلقا للعديد من القوافل والتجارة كما قدم ملاحظات جغرافية وطبوغرافية حول الصحراء.

قدم الرحالة الأوروبيون من خلال كشوفاتهم الجغرافية د راسات حول العادات والتقاليد والأوضاع الاجتماعية لمناطق الصحراء من أجل استغلالها فيما يخدم المصالح الفرنسية مستقبلا .إلى جانب ذلك ساهمت الكشوفات في الكشف عن الثروات المعدنية الضخمة التي تزخر بها الصحراء الجزائرية[3] .

2-الرحلات الإستكشافية الفرنسية:

لقد حرصت فرنسا على منافسة بريطانيا في مجال التجارة عبر الصحراء الكبرى واعتبرت الصحراءالجزائرية بمثابة حجر الزاوية للتحكم في منافذها التجارية ، وما إن أشرف القرن التاسع عشر 19 (م)على نهايته حتى كانت فرنسا قد أتمت استعداداتها للقيام بعمل عسكري حاسم بعد أن عاد هؤلاء المستكشفون بمعلومات قيمة عن الصحراء لاسيما ما تعلق بالخرائط والمدن والطرق والأسواق التجارية وهو ما استفاد منه الضباط الفرنسيون فيما بعد أثناء توغلهم نحو الجنوب الجزائري والتوسع في الصحراء الإفريقية وكشف أسرار هذه البقاع [4]،مثل الدراسة التي قام بها دوماس (**Daumas**) والتي كانت بعنوان "الصحراء الجزائرية "حيث بين نسبة تقدم الفرنسيين في تعرفهم على الصحراء والجهود التي يبذلونها للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المناطق الصحراوية قبل التوسع

---

[3] نفسه ، ص197

[4] - بوعزيز يحي،) 1999 (مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوانالمطبوعات الجامعية،ص 26

فيها. [5]، حيث كان دوماس من بين الدين جمعوا بين العمل العسكري والفكري الذي فتح أبواب الصحراء الجزائرية والافريقية امام القوات الفرنسية في الفترات اللاحقة.

ثانيا–التعريف بشخصية اوجان دوماس "Eugène Daumas":

هو ملشيور جوزيف اوجين دوماس المولود في 14 جويلية 1803م ولد بمدينة دليمونت (سويسرا) التحق بالخدمة العسكرية في سن 19 وقدم الى الجزائر سنة 1835م وقد دأب على تعلم اللغة العربية بسرعة [6]،وبعد توقيع معاهدة التافنة في 20ماي 1837م [7]،عين قنصلا لدى الأمير عبد القادر الجزائري واستقر في منطقة معسكر لمدة سنتين حيث عمق معارفه حول البنية الاجتماعية للغرب الجزائري وبعد نفي الأمير الى فرنسا أسندت اليه مهمة مرافقته[8]،وقد استغل دوماس هذه الظروف لتعميق ثقافته عن القطر الجزائري وخاصة فيما يتعلق بناحية الغربية والجنوبية الغربية ،سنة 1841م عين من طرف الجنرال بيجو مسؤولا عن المكاتب العربية [9]،وفي سنة 1850 عين على رأس مصلحة الجزائر في وزارة الحربية ثم 1852م أصبح مديرا للشؤون الجزائرية ومستشارا للدولة الفرنسية . وخلال ممارسته لمهامه تمكن من جمع معلومات دقيقة عن الجزائر جعلته يكتب عن الجزائر بطريقة تحليلية بسبب معرفته لمختلف فئاته مما جعله يقوم بوصفها في كتابه قبل وفاته سنة 1871م.

ثالثا– رحلاته:

---

[5] - Daumas Eugene:(1845) le Sahara Algérien études géographique statistique et historique sur la région au sud des établissement Française en Algérie ,Dubos frères fortin, Masson et G-Alger, Paris.p6

[6] -daumas(e),meures et coutume de l'algerie,introduction d'a.djeghloul,la bibliotheque arabe sindbad ,paris,1988,pp14,15

[7]-هنري تشرشل،حياة الأمير عبد القادر ،ترجمة وتقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر 2009،ص ص 185،161

[8] -daumas(e),le grand désert itinéraire d'une caravane sur sahara au pays des négres royaume de haoussa, paris 1848,préface,p3

[9] ibid,pp 30

قاد عدة بعثات استكشافية مابين 1843م و1845م من مدينة الجزائر الى مناطق مختلفة من الجنوب الجزائري. كانت انطلاقته الأولى سنة 1843م من مدينة الجزائر الى ورقلة وبعد استكشاف الاغواط توجه الى غرداية وبعدها انتقل الى منطقة ورقلة واستكشف مناطقها[10].

و في الرحلة الثانية رغب دوماس في استكشاف منطقة توقرت فتوجه من مدينة الجزائر الى سور الغزالان مسيلة ثم بوسعادة بعدها الى الزيبان وصولا الى بسكرة ومنها الى تقرت .

أما الرحلة الثالثة فعمل على استكشاف الطريق بين بسكرة والاغواط عبر سيدي خالد مسعد قصر الجبران فالاغواط مستكشفا منطقة ولاد نايل [11]، حيث تمكن من وصف كل تلك المناطق واستكشافها[12].

ففي الرحلة الأولى التي كانت من مدينة الجزائر الى عين صالح استكشف دوماس مناطق جبال عمور وجبال القصور حيث عبر قصور الاطلس الصحراوي وواحته وقد تمكن دوماس من وصف تلك القصور والواحات وقبائل ولاد سيدي الشيخ والقبائل المجاورة لها وقبائل حميان وغيرها[13].

والمتتبع لرحلات دوماس يدرك مدى الجهد الدي بدله لاستكشاف هده المناطق وسط ظروف طبيعية صعبة مع نقص المواصلات.

رابعا– أهم مؤلفاته:

-الصحراء الكبرى

-العادات والتقاليد الجزائرية 1853

---

[10] - Eugène Daumas :"le Sahara Algérien: Etudes Géographique, Statistique, et Historique sur la Région au Sud des Établissements Français", Langlois Leclercq, Paris, 1845, P40

[11] -Ibid, P P .92 - 161.

[12] Ibid, PP. 85

[13] Eugène Daumas, " le Sahara Algérien", Op. Cit. P P 248-258.

-خيول الصحراء 1858

-الصحراء الجزائرية دراسة جغرافية وتاريخية 1845

-القبائل الكبرى1847

-الصحراء الكبرى أو مسار قافلة الصحراء الى بلاد الزنوج 1848م

-خيول وعادات الصحراء 1858

-الحياة العربية والمجتمع المسلم 1869

-المرأة العربية

-الحياة العربية والمجتمع الإسلامي 1869

-عادات وتقاليد في الجزائر 1853م

خامسا-عن كتاباته حول الصحراء "لمحة حول الكتاب عادات وتقاليد في الجزائر 1853م"

شمل كتابه حول الصحراء التعريف بالعادات والأفكار والديانات وحياة الأهالي بمختلف وجوهها كما ، كما وضح دوماس انه كتب بسبب التقائه برجل من قبيلة الشعابنة يدعى سيد الحاج مُحَّد أثناء اشرافه على إدارة مكتب الشؤون العربية حيث ان هدا الأخير التقى به بمدينة الجزائر وقاسمه مخاوفه من المشاريع المسيحية الفرنسية لكن دوماس كسب ثقته وطمأنه لدهائه ،حيث عرض عليه فيما بعد ان يرافقه أثناء رحلته الى السودان والتي مكنته من الحصول على تقرير مفصل عنها مقابل مبلغ مالي ، وهدا العرض عني الكثير بالنسبة الى دوماس وفرنسا التي دفعت مبالغ طائلة مقابل الحصول على خدمات

لمشروعها الاستعماري ويعبر عن دلك بقوله "ان السيد الحاج مُحَّد يعتبر هذه الرحلة الرهيبة في اعتقاده مجرذ نزهة ..."[14]،نظرا لما تنطوي عليه من اهداف لخمة فرنسا الاستعمارية.

يحوي الكتاب على 398 صفحة قسمه الى عدة محاور ، المحور الأول منطقة التل موضحا الأعراق في الجزائر والصفات الحضارية للعرب كالكرم وبعض العادات في المجتمع الجزائري

المحور الثاني :منطقة القبائل ووضح فيه المجتمع والمؤسسات

المحور الثالث:الصحراء وفيه يتحدث عن دراسة عامة للصحراء عن الخيول والقبائل مرور بسباق الجمال ومجتمع التوارق ،كما اعتمدت على كتابه الصحراء الجزائرية دراسة جغرافية وتاريخية 1845م.

وسنخص في مداخلتنا هده دراسة القسم الثالث حيث تحدث فيه عن الصحراء طبيعيا وبشريا ودلك من خلال النقاط التالية:

1-التعريف الاصطلاحي للصحراء:

تحدث عن عموميات مصطلح الصحراء فيقول "ان لصحراء بلد مسطح وواسع للغاية حيث يوجد عدد قليل من السكان والجزء الأكبر منها غير منتج ورملي"[15].

2- الجانب الطبيعي:

نجد دوماس في كتابه عن تقاليد وعادات الجزائر تحدث عن الفصل بين الصحراء والتل وبفضل المعطيات التي قدمها تمكنت فرنسا من معرفة الاختلاف بين التل والصحراء وما يترتب عليه من تغيرات مناخية ونباتية وحيوانية حتى تتمكن من استغلال الأرض ومدى غناها.

---

[14] Ibid,pp6.7

[15] Eugène Daumas , Moeurs et Coutumes l'Algérie, Tell, Kabylie, Sahara, Librairie de l'Hachette, Paris, 1853, P 237.

كما استغل الجانب الجغرافي ليحدد الدائرة 29 عرضا بداية الصحراء بمعنى كلمة 'الفلاه"حيث تبدو الحياة منعدمة الى غاية الدرجة 27 هذه الحياة التي تظهر عند التوارق لتختفي بعدها وتظهر عند الزنوج فيقول دوماس حسب ما أمكن ترجمته "تنشأ الصحراء على عمق رملي هنا جبال وهناك وديان ومستنقعات وهناك يتجمع قبائل البدو في خيام من شعر الابل في فضاء متوحش"[16]

كما تحدث دوماس عن وجود جبال موازية للبحر في الشمال تنخفض كلما اتجهنا نحو الغرب تقع فوق بحر الرمال يسميها العرب العرق كما تحدث عن تساقط الامطار وتكوينها للوديان مثل وادي جذي وواد مية المتواجدان بين الجبال "[17]

3- الجانب البشري:

وضح دوماس المراكز السكانية الصحراوية وبأنها منفصلة عن بعضها كما انها توجد بها ابار في كل الاتجاهات اد تعد محطات توجيه لمعرفة الطرق نادرا ما نسافر ثلاثة أيام ولانجد أحدا واما عن الماء فمتوفر لأنه دوما يحملون قربتين على ظهر الجمل[18]،كما استعرض دوماس واقع الصحراء وصعوبة التعامل معها وانه لكل واحة كبرى مدينة رئيسية يتجمع حولها القصور و ان السكان يجتمعون حول النخيل لأنها مصدر غدائهم كما انه شرح إشكالية إقامة سكان الصحراء وحراكهم.

وقد ربط دوماس حركية سكان الصحراء لحاجة البدو للحبوب من المنطقة التلية إضافة لحاجة الاكل لأنعامهم وانهم باتجاهم الى التل يستغلون ترحالهم لكلأ انعامهم وفي القيام بمقايضة ضريبة اللزمة مقابل ما يحتاجه البدو من حبوب وتمور وأغطية [19].

وبالتالي اكد على وجود تكامل اقتصادي بين الصحراء من خلال علاقة البدو والحضر من خلال المقايضة.

---

[16] Ibid, P 241
[17] Ibid, P 241
[18] Eugène Daumas, Moeurs et Coutumes l'Algérie, Tell, Kabylie, Sahara Op, Cit, P 243
[19] Eugène Daumas, Moeurs et Coutumes l'Algérie, Tell, Kabylie, Sahara Op, Cit

كما احتوى كتابه على دراسة ميدانية وتشريحية وتحليلية للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري الصحراوي حيث وصف التوارق كتالي "يتحدثون التارقية هدا اللسان الذي يبدو انه في علاقة كبيرة مع الزناتية فسكان توات يفهمون لسان التوارق ونساؤهم لا يخفين وجوههم وهن جد جميلات وأكثر بياضا من المسيحيات "[20]،و وصف العلاقة بين العرب والتوارق بالسيئة وشبهها بسوء العلاقة بين الترك والغرب [21].

أما عن ارتباط التوارق بالإسلام فيقول "لكل حي مسجده ومدرسته حيث يدرس معلمو القران الأطفال القراءة والكتابة والدين "[22]،

كما تحدث عن مسيرة القوافل التجاريةوكيفية تنظيمها المحكم .

أما الكتاب الثاني حول الصحراء والموسوم بالعادات والتقاليد فقد تحدث عن نفس المعلومات كما أضاف حادثة تعرض احدى القوافل الى اعتداء سافر انتهى بإعلان حرب نشبت بين قبيلتين صحراويتين ثم يبدأ بوصف مراحل تحضيرات تلك الحرب التي تبدأ بعملية استنفار المقاتلين بما فيها حريمهم وجمع صفوف المتحالفين معهم (الصف) وتجهيز الأسلحة وجلب المؤونة ثم بداية ممارسة طقوس الحرب التي تشمل أداء القسم بين صفوف المتحاربين لاحترام وحدة صفهم واستعمال الناي والاستعانة بالشعر لبث روح الحماسة بينهم وتحفيزهم على القتال مع حمل البنادق لخوض غمار تلك الحرب.

كما تحدث عن ارتباط القافلة بالفال حيث يدكر الدليل القافلة قبل انطلاقها بما يلي:

-لا تأخذوا الطريق عند خروجكم ادا صادفتم امرأة دميمة أو عجوز أو امة أو عند رؤية غراب والسفر يبدأ عند وقوع عيناك على امرأة جميلة أو فارس حسن الهيئة .

---

[20] Ibid, p 364

[21] Ibid, P 365.

[22] Eugène Daumas, " le Sahara Algérien", Op. Cit. P233.

كما تحدث عن كرم الضيافة حيث ويذكر رواية السيد أبو بكر الذي استقبل احدى القوافل الصحراوية وقام بواجب الضيافة على أحسن وجه برغم تزامنها مع وفاة ابنه في نفس اليوم بل حتى انه قام بتهديد زوجته بالطلاق اذا أجهشت بالبكاء ، فالعرب كلهم يكرهون الشخص البخيل وينعتونه بالملعون فهو ببخله لا ينتمي لقومه بل هو من قوم اليهود[23].

- كما تحدث دوماس عن المرأة بشكل من التفصيل حيث ذكر أنها تتحمل الأعباء المنزلية وتقوم بحياكة الاغطية والافرشة كما ان المراة في الصحراء تحترم فعند نشوب الحروب لا تتعرض للأدي حيث يشرف شيوخ القبائل على ارسال النساء الى ازواجهم اما المرأة الشريفة والمرابطة فإنها لا تتزوج الى من قبيلتها او من قبيلة أخرى شريفة مثلها .
- كما وصف لباسهم الذي تشمل العباءة مع السروال يشبه السروال الأوربي اما العرب فيلبسون الشاشية والبرنوس اما النساء فلباسهن يتمثل العباءات بدون حزام وحايك وخلخال في الرجل واساور فضية وذهبية او من المرجان الأسود، وعند قبيلة زناتة فان المرأة لا ترتدي الحجاب عكس نساء الاشراف اللواتي لا تخرجن ابدا بوجه مكشوف كما تقوم النساء العربيات برسم وشم في كل من الجبهة او الوجنتين او اليدين[24].
- كما ذكر دوماس الزوايا التي صادفتهم قبل وصولهم الى بلاد الطوارق منها زاوية سيدي عبد القادر وزاوية سيدي مُحَّد مول القندوز وزاوية ولاد سيدي الشيخ و أشار الى الارتباط الوثيق للناس بهده الزوايا حيث يستنجدون بالأولياء لتوفير الحماية

[23] -ibid.pp115,215
[24] - ibid.pp20.22

ولطلب الشفاء ورفع الغبن عنهم بمعجزات وكرامات الخارقة زهدا بعد إقامة ولائم فخمة على شرفهم تعرف بالوعدة[25].

خاتمة :

بعد اطلاعنا على الكتاب وقراءة محتواه وما تضمنه من معطيات تاريخية مصدرية خصت الجنوب الغربي الجزائري جغرافيا وبشريا، تأكد لدينا انه مصدر من المصادر الأكاديمية التي اعتمد فيها كاتبها على الرواية الشفوية ولمح إلى الحالة السياسية التي كانت تعرفها هذه المناطق، وجاءت كتاباته انعكاسا لما عايشه من وقائع وما توصل إليه من معرفة خصت الجانب الطبيعي والبشري وكذا الاقتصادي لسكان الصحراء.

كما تمكنا من خلال البحث ان هؤلاء المستكشفون من خلال رحلاتهم هدفوا الى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن نلخيصها في النقاط التالية:

- سعي الأوربيون على اختلاف جنسياتهم لاستكشاف الصحراء، والبحث في مكنوناتها وكنوزها.
- تعرف المستكشفون على مجتمع الصحراء لغة وثقافة ودينا وعادات وتقاليد واعراف .
- لعبت هده الدراسات دورا مهما في تيسير دخول الاستعمار الفرنسي الى بلادنا وخاصة الدراسات التي تتعلق بالصحراء

أما عن ما يمكن استخلاصه من كتابات دوماس

-التوسع بأقل التكاليف العسكرية والمادية

-تحضير الوسائل الملائمة لمواجهة الجزائريين

-وضع المعلومات في يد الجهة العسكرية

-القضاء على الإسلام بعد التعرف عليه وعلى معتنقيه عن قرب

[25] - ibid.pp199100.102

-التفوق الأوربي وعدم اهتمام العرب بعامل الزمن

-وصف المسلمين بالاتكاليين (مكتوب ربي)

-نشر التفرقة بذكر نوع من التلاسن بين اهل التل والصحراء

وخلاصة القول أن هؤلاء المستكشفين عندما يتحدثون عن مسارات المياه وقوافل السكان وعلاقة التل بالصحراء إنما يبعثون برسائل واضحة لرؤسائهم في مجالات شتى.